

الخصائص

ألا ترى أن العناية في الشعر إنما هي بالقوافي لأنها المقاطع وفي السجع كمثل ذلك نعم
وآخر السجعة والقافية أشرف عندهم من أوّلها والعناية بها أمّسّ والحشد عليها أوفى
وأهمّ وكذلك كلما تطرّف الحرف في القافية ازدادوا عناية بهِ ومحافظة على حكمه .
ألا تعلم كيف استجازوا الجمع بين الياء والواو رَدّ فينِ نحو سعيد وعمود وكيف
استكروا اجتماعهما وصلين نحو قوله الغراب الأسود مع قوله أو مغتدى وقوله في غدى وبقيه
قوافيها وعلّة جواز اختلاف الرفع وقبحِ اختلاف الوصل هو حديث التقدم والتأخر لا غير وقد
أحكمتنا هذا الموضوع في كتابنا المعرب وهو تفسير قوافي أبي الحسن بما أغنى عن إعادته هنا
فلذلك جاءوا لمّا كرهوا إعادة جميع حروف أجمعين بقافيتها وهي العين لأنها أشهر حروفها
إذ كانت مقطعا لها فأما الواو والنون فزائدتان لا يعتدّان لحذفهما في أجمع وجُمع
وأيضاً فلأن الواو قد تترك فيه إلى الياء نحو أجمعون وأجمعين وأيضاً لثبات النون تارة
وحذفها أخرى في غير هذا الموضوع فلذلك لم يُعتدّ مقطعا